لهيعة عن كعب عن حسان سمعت ابا النجم سمعت اباذر قال ابو سعيد بن
يونس والحديث معلول الى هنا كلام ابن عساكر واقره عليه الذهبي فرمز
المص لحسنه مع قطع مخرجه بانه معلول غير مقبول
سيكون قوم من بعدي يقرؤن القران ويتفقهون في الدين ياتيهم
الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان فاصلح من دنياكم واعتزلتموه بدينكم
ولا يكون ذلك اي ولا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين لما مر
ان مثل هذا النفي مستلزم لنفي الشي مرتين تتميما وتخصيصا ثم ضرب
له مثلا بقوله كما لا يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك
لا يجتنى من قربهم الا الخطايا قال الطيبي شبه التقرب اليهم باصابة
جدواهم ثم الجنية والخسار في الدارين بطلب الجني من القتاد
فانه من المحال فانه لا يثمر الا الجراحة والالم وكذا من ركن اليهم
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والاستثنا من قوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
واطلق المستثنى في جنس المضرة اي لا يجتنى الا المضار الدارين كما
ويدخل فيه الخطايا ايضا انتهى وقال الزمخشري النهي متناول للانحطاط
في هواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط
الزهري السلاطين كتب اليه اخ في الدين عافانا الله واياك من الفتن
اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا اثقلتك
نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك اخذ
الله الميثاق على العلما فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك انتهى
والناس في القران اقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة واعوانهم
عن تدبره وقوم شغلوا بما حبب اليهم من دنياهم وقوم منعهم من
فهمه سابق معرفة آرا عقلية انتحلوها ومذاهب حكمية تمذهبوا
بها فاذا سمعوه تاولوه بما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القران
لا ان يتبعونه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه فان للقرآن
علوا من الخطاب يعلو على قوانين العلوم علو كلام الله على كلام
خلقه ابن عساكر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابو نعيم والديلمي
فاقتصار المص عليه غير سديد
سيكون في اخر الزمان ديدان القرا بكسر الدال دود القرا وجمع
الدود ديدان فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ منهم هم القوم
الذين تنكسوا في ظاهر الحال تصنعا رموا بابصارهم الى الارض ومدوا

باعناقهم

٢٦

باعناقهم تيها وتكبرا واعجابا بجهلهم بالله وبما هم به يعدون الخطا
ويتقصون المنا ناظرين الى اهل الذنوب بعين الازدرا حقارة لهم وعجبا
بانفسهم اعطوا القوة على لبس الخشن والصبر على ملاذ الدنيا استدراجا
فسمحت نفوسهم بترك الشهوات في جنب لذة ثنا الخلق عليهم وتعظيمهم
فاقبلوا على ذم الدنيا وجفا من تناولها والطعن على من وسم
بالغنا حتى اداهم جهلهم الى الطعن على اغنيا الصحب واكابر السلف
فخرجوا من الدين مروقا من حيث لا يشعرون وظنوا انه لم يبق ورا
تركهم لذات الدنيا شي وما علموا انهم تركوا اشيا قليلة من شي
لا يزن عند الله جناح بعوضة فاذا كان الكل لا يزن جناحها فما تركه
هولاء المساكين هو وقوم تقولوا وتاهوا بعلمهم وتجبروا وتصنعوا
بحسن الملابس وطول الطيالس وطول الاكمام وكبر العمايم وتوفير
اللحية وتعظيم العمامة ليتمكنوا في صدور المجالس ويستنزلوا من
الابالس فضلوا واضلوا وخبطوا عشوا حيث ما قاموا وحلوا فقد
كاد الواحد منهم يبوح بدعوى الاجتهاد وما تاهل لتعليم الاولاد
فبشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم على امته نبه على انهم سيكونون
وامر بالتعوذ منهم لئلا يغتر بهم الغبي المفتون وما ربك بغافل
عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون حل عن
ابي امامة
سيكون في اخر الزمان ناس من امتي يزعمون انهم علما ويحدثونكم
بما لم تسمعوا به انتم ولا اباوكم من الاحاديث الكاذبة والاحكام
المبتدعة والعقايد الزايغة فاياكم واياهم اي احذروهم وبعدوا
انفسكم عنهم قال الطيبي ويجوز حمله على المشهور بين المحدثين
فيكون المراد بها الموضوعات وان يراد به ما هو بين الناس
الى ان يحدثوهم بما لم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه فانهم
لم يتكلموا فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي ان لا يتلقى
الا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهر بالصدق والامانة عن مثله
حتى ينتهي الخبر الى الصحابة وهذا علم من اعلام نبوته ومعجزة من
معجزاته فقد نبغ في كل عصر من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من
جهلة المتدينة المتصوفة م في مقدمته عن ابي هريرة يرفعه قال
ك ولا اعلم له علة
سيكون امرا تعرفون يعني ترضون بعض اقوالهم وافعالهم لكونه في الجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)